انا افتخر بالملابس الكرديه وهذا شرف لي!

مذكرات من دفتر پشمرگة(ئارام هورامي)..

كنت على معرفه باحد الانصار البيشمرگه وهو من اهالي البصره كان ذلك في نهاية الشهر الرابع سنة 1988 وسيف الانفال وجرائمها لم تصل بعد الى مناطق الجباري والمناطق الاخرى المحاذيه لمدينة كركوك نعم ! كانت حملات الانفال في بداية مراحلها . كان عدد الانصار البيشمركه العشرات عند وصولنا الى قرية قرهنجيره الواقعه في منطقة شوان شمال مدينة كركوك، التقيت ببعض الرفاق البعض منهم لم التقي بهم من ثلاث سنوات ومن بين هؤلاء رفيق هيوا رش (الاسود) رغم انه لم يكن ذو بشره سوداء ولكنه كان كالاسد في المعارك. التقيت ايضا بالرفيق سيفر واخرين.كان اللقاء بهؤلاء الرفاق الاعزاء فرحه لاتوصف، في نفس الوقت كان دقات قلبي تبوح بخبر ماساوي ، خبر الدمار وابادة لمناطق اخرى من بينها شوان وسهل كويه وكنت اقرأ و ارى الانتظار الرهيب في وجوه وعيون الكثير من اهالي القرى التي كنا نمر بها... التقيت بشاب قرب احدى جدران قرية هنجيره، كان عمره لايتجاوز عشرون عاما طويل القامه مثل شجرة النخله البصراويه وهو من اهالي البصره وجسده اسمر فولاذي كصخور جبال قنديل، وعندما التقيت به لاول مرة كان ذلك

عين توركة، سيپا، گرميان. مكان الجريمة ١٨-٧-١٩٨٨

وادي "كرجال" اي الوادي الذي لايصل اليه اشعة الشمس حسب مايسميه منطقة هورامان وكان حينذاك سنة 1984 ومعه رفيق اخر اسمه ملازم فاضل و كان الاثنان من خريجي كلية العسكريه من اليمن الجنوبية، ناديته بالاسم الذي تعودت عليه ابو يسار رد عليه : هنا اسمي ملازم سعد! بالنسبه اليه لم يتغير اي شئ انه رفيق ومصيره ومصيري ومصير الاخرين من الرفاق هي السفينه المطوقه بانياب وحش الانفال،،

سالته عن الرفيق ابو عناد والاخرين رايت ابو عناد ايضا هذا الرفيق كان من احد ابطال معركة (كريم علكه) سنة 1987 الذي استشهد فيها الملازم الرفيق بروا. ابو عناد كان ساقه اليمين مجروحا وانا متصوب بسبب السلاح الكيمياوي وكلانا نقلنا على اثرها الى المستشفى اوك في قرية بلكجار.

اما عن الرفيق الملازم سعد فلا اريد ان انسى حكايته طلبت منه ان يكتب في دفتر ذكرياتي اليوميه كم جمله حتى اذا كانت قصيره ودفتر ذكرياتي هو الدفتر الخاص بي وبرفاق النضال الشيوعي كنت ادون كل المعارك التي خضناها معا وهذا الالهام في كتابتي للذكريات اخذتها من ملحمة ابطال قلعة بريست الروسيه التي كتبت اثناء الحرب العالميه الثانية.

كتب الملازم سعد مايلي قال لا اتصور هذه الصفحه تكفي وقلت لم لا قال انت صورت الحنين والحزن والالام والماساة والمواويل وعيون العشاق ....قلت نعم حفظت الذكريات على ظهر قلبا اسماء لرفاق تتالق في سماء الوطن ينزف دما ويصب في انهارا.....

استشهاد الرفيق سعد في منطقة (عين تركه) هناك سهل اسمه سيپا، ومامعناه باللغه الكرديه التل ذو ثلاثة ارجل ، وبطل على مناطق واسعه من منطقة گرميان وحسب روايات اهل المنطقه اذا تاه شخص في هذه المنطقه الطريق فما معناه نهاية حياته لان التلال متشابه مع بعض ويابسه كان الفصل صيفا ومفارزنا متوزعه على مناطق مختلفه ، لتجنب الضربات والمعارم الجبهويه ، والاختفاء اسهل ولتلافي الخسا ئر الفادحه حيث ان القرى هدمت كليا واحرقت والاهالي اخذوا من قبل الجيش العراقي والجحوش بالانفال السيئت الصيت

وكانت مفرزة ملازم سعد كانت حلقة الوصل بيننا وبين رفاق الكويه لتنسيق وسحب بتاليون هورامان وگرميان الى الخطوط الخلفية في جبال قنديل وبعد ذلك انسحب قيادة القاطع (ابو لينا..) اثناء عمليات الانفال وبدون علم الرفاق والاكثر قساوة تركوا الرفاق وحدنا في نار الانفال ...الوقت كان صيف تموز والايام تجري بسرعه ونحن بانتظار خبر مفرزة الملازم سعد للتحرك الى الاتجاه الاخر، اي اتجاه طريق سليمانيه كركوك ومن ثم نتجه باتجاه سهل اربيل، والطريق كان ليس سهلا كان هناك تمشيط عسكري من قبل الجيش والجحوش على حدا سواء، وخاصة مفارز الجحوش الخاصه، واكثرية هذه الجحوش كانت عائده الى الحزب الديمقراطي الكردستاني(پارتي) وكان لهم علاقه شخصيه بمسعود البارزاني والاحزاب الكرديه الاخرة، فقتل واصطياد البيشمركه وخاصة من الحزب الشيوعي العراقي من التجارات السياسيه المربحه.

المكافئه كانت كبيره جدا حيث كل من يقتل او ياخذ احد البيشمركه كاسير يستلم خمسه وعشرون الف دينارا اضافة الى سياره وقطعة ارض اما اذا البيشمركه يريد ان يرجع الى احضان النظام فيعفى من تهمته بشرط ان يقوم بتسليم احد رفاقه وهذا ماكان يفعله قسم من البيشمركه ، مع الاسف الشديد. وهذه الخيانات كانت متفشيه بشكل واسع بين مسلحي البارتي فقتل رفاقنا الشيوعيون في جباري(رفيق قاسم والاخرين) في الشهر الخامس من الضربات المؤلمه القويه للحزب..

اقتربنا من نهاية شهر تموز ونحن بانتظار ان نسمع اي خبر عن مفرزة ملازم سعد ورفاقه وبعد اسبوع من الانتظار المتعب جاءنا خبر مقتل الرفيق سعد ورفاقه من احد مفارز اوك يكتي المدعوا سيد كاكه المسمى شيخ كريم، الرفاق استشهدوا على ايدي المفارز التابعه لحزب اليكتي بقيادة هيمن رش هيمن الاسود احد المسؤولين القدامى وكان له اتصال سري بامن النظام وكان من اجل الحصول على العفو العام من قبل النظام وعليه ان يقتل وياسر الرفاق الشيوعيين العرب وكانت الضحيه هم الرفيق سعد ومفرزته .جريمه شنعاء وقذره بحق ابطال شاركوا في ملاحم البطوله من البصره الى كردستان خيانه بحق تلاحم نضال الشعوب المضطهده .انه بالفعل المدعي هيمن رش الذي خان وقتل رفاقنا من اجل النظام البعثي العفن ولتشويه الصوره عن البيشمركه

انا افتخر بالملابس الكرديه وهذا شرف لي!

هذا ماقاله البطل الرفيق سعد لجلاوزة النظام عند الاستجواب لماذا تلبس الزي الكردي؟ جواب نفتخر به من بطلا مثل الرفيق سعد ضربة مقابل الخيانه لالاف من المقاتلين الكرد للوطن والشعب ، كلمات الرفيق سعد بقيت في ذاكرة الملايين وسكاكين تنخر في نفس كل انسان باع وخان من اجل حفنة مال وبسعرا بخيس...

جروح ثورتنا

ام ملازم سعد قالت مايلي:

عندما توجه ابني من شواطيء البصرة و نذرته اليكم، كان عمره لم يتجاوز تسعة عشر ربيعا، توجه الىٰ جبال كوردستان و احلام الحرية تعناقه ليلا نهارا، لم امنعه ابدا، ابني سعد أو ماتسمونه انتم رفيق ابو يسار، لم يكن يتعامل مع اهل كوردستان كمحتل، كان يحب اطفالكم، تماما مثل حبه لأطفال مدينته، كان يرتدي ملابس كوردية مثلكم..

بعد خمسة عشرة سنة من الافتراق، قررت المجيء الىٰ كوردستان لأفتقده و التقي به ثانية اذا اجده حيا. لم اصدق أنه استشهد و لكنني بودي ارىٰ حتىٰ،و لو جثته. بعد ٢٠٠٣ سقوط الطاغية سافرت الىٰ كوردستان و الىٰ احد مقرات حزبه في مدينة اربيل، اتمنىٰ لو لم اقوم بهذه الرحلة الطويلة و المر، مر اكثر من سنوات انتظاري له. من المثير و الدهشة، بدل ما استلم جثته، استلمت مكتوب صغير، لم يتجاوز اكثر من خمسة اسطر: ابنك قتل بيد كوردي اسود و استلم الىٰ البعثيين و هو يرتدىٰ ملابس كوردية..

انا لم كن الأم الوحيدة، التي قتل ابنها بهذا الغدر. كانت في حارتنا امرأة تسمىٰ ام ليلىٰ، كانت بنتها مخطوبة و هي پيشمرگة، استلمت رسالة مماثلة، ابنتك استشهدت بالمعارك الاخوة في كوردستان، قتلت في الاسر بأيدي مجومعة من پشمرگة گرميانية، اهلها انفلوا في حملات الانفال ١٩٨٨.

التقيت بأمرأة اخرىٰ، تدعىٰ ام قاسم، ابنها قاسم، استشهد قاسم قرب قرية تيمز آوا(منطقة قره حسن) شمال كركوك، غدر به من قبل پشمرگة موالين لخائنن اسمه تحسين شاويش، بعثي كوردي و حاليا من اقرب رجال مسعود برزاني.امهات اخرىٰ كانوا في سبيلهن، لنفس الغرض الىٰ كوردستان، قبل الرجوع عرفوا ان كوردستان مليئة بالمئات من امثال هيمن الاسود و خونة مثل تحسين شاويس، بايعي الضمائر، هم اسرىٰ و يتاجرون بأسرىٰ و يأنفلون شعبهم، شعب رغم المأسي لا يعرف معنىٰ الحرية،،

نارام هورامي

گرميان صيف ١٩٨٨ بعد عمليات الانفال

١- سوپاس بۆ هاوڕێ كاوه چاوشين، كه زانيارييەكی دەوڵەمەند كرد

٢- مولازم سەعد: ئەو پێشمەرگه شيوعييه بوو كه دواى ئەنفال لەگەڵ سىٰ هاوڕيى دى له دەڤەرى گەرميان بەدەستى هێمنه رەش و چەند پێشمەرگەيەكى دى يەكێتى، بۆ رزگاركردنى خۆيان، پيوەندييان بەبەعسەوه كردبوو، بەبرينداری وەک ديارى ڕادەستى بەعسييان كردبوو. سەرچاوه(بروانه ياداشتەكانى خامەى پێشمەرگەيەک، لاپەره ١٠٣، چاپخانەى رەنج ٢٠١٥)

٣- بۆ شەهيدكردنى هاوڕێ قاسم و هاوڕييانى بەدەست پێشمەرگەكانى پارتى سەربه قاله فەرج، بروانه هەمان سەرچاوه لاپەره ١١١